

الفائق في غريب الحديث

كما يقال للمستضعف : بَرْدَعَة ووَلِيَّةٌ . لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسُّه النار إلا تَحَلَّاةَ القَسَمِ .

حل مثلٌ في القليل المُفْطِرُ القَلْبَةَ وهو أن يباشر من الفعل الذي يقسم عليه المقدار الذي يُدْبِرُ به قَسَمَهُ وُيَحْلَلُ له مثل أن يحلف على النزول بمكان فلو وَوَقَعَ به وَوَقَعَةً خفيفة فتلك تَحَلَّاةٌ قُسَمَهُ . قال ذو الرمة : ... طَوَى طَوِيَّةً فَوَقَّ الكرى جَفْنَ عَيْنِهِ ... على رَهَبَاتٍ مِنْ حَنَانِ المَحْأَذِرِ
... قليلاً كَتَحَلَّلِ الألى ثم قَلَّصَتْ ... به شيمةٌ رَوَّعَاءَ تَقْلِيصَ طائر
والمعنى : لا تمسه النار إلا مَسَّةً يسيرةً مثل تحليل قسم الحلف ويحتمل أن يُراد بالقسم قوله تعالى : وإنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَآرِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضًى لَأَنْ مَا حَسَمَتْهُ الرَّبُّ عَلَى نَفْسِهِ جَارٍ فِي التَّأْكِيدِ مَجْرَى الْقُسَمِ عَلَيْهِ وَيَعْنَى بِتَحَلُّلَتِهِ الوُرُودَ وَالْأَجْتِيَازَ . لَعَنَ مِنَ النِّسَاءِ الحَالِقَةَ والسَّالِقَةَ والخَارِقَةَ وَالْمَمْتَهِّشَةَ وَالْمَمْتَهِّشَةَ . الحَالِقَةُ : التى تَحْلِقُ شَعْرَهَا . السَّالِقَةُ : التى تصرخ عند المصيبة والسَّالِقُ والصَّالِقُ : الصوت الشديد . الخارقة : التى تخرق ثوبها . المَمْتَهِّشَةُ : التى تَحْمُشُ وَجْهَهَا وتَأْخُذُ لِحْمَهُ بِأَطْفَارِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ : اِنْتَهَشَهُ الذئب والكلب والحية وهى عَضَّةٌ سَرِيعَةٌ لَهَا مَشَقَةٌ . المَمْتَهِّشَةُ جَاءَ فِي الحَدِيثِ : أَنَّهَا التى تَحْلِقُ وَجْهَهَا بِالموسى للزينة ; قيل : كَأَنَّهَا مَبْدَلَةٌ مِنْ حَاءٍ مِنَ المَحْشُ وَهُوَ السَّحْجُ والقَشْرُ يُقَالُ : مَرَّ بِى فَمَحَشَنِى